العنف الأسري في المجتمع اليمني. . واقع مؤلم وحلول غائبة !!

العنف الموجه ضـــد المرأة في اليمن أصبح ظاهرة خطيرة وضحاياه لا يـجدن من يحميهن منه !

يعد العنف الأسري أحد ابرز أشكال العنف الذي يمارس ضد المرأة اليمنية وعلى نطاق واسع وبات ظاهرة تتطلب الوقوف أمامها بجد للبحث في أسبابها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لمواجهتها والحد منها.. ومن هذا المنطلق حرصت الصحيفة ومن خلال هذا التحقيق على النزول الميداني إلى عدد من مراكز الإيواء الخاصة بضحايا العنف بالعاصمة صنعاء وزيارة عدد من الأسر التي تعاني المرأة فيها من هذه العنف والمعنيين في الجهات ذات العلاقة لتقف على حجم الظاهرة والسبل الكفيلة بمواجهتها والى التفاصيل:-

تحقيق / بشير العزعي - هناء الوجيه

الضحية (أ.ق) من محافظة عمران وتبلغ من العمر 25 عاماً هي إحدى ضحايا العنف الأسري وتنزل حالياً في دار الوئام الأسري التابعة لاتحاد نساء اليمن تروي تفاصيل قصتها ومعاناتها حيث قالت: لقد بدأت قصتي بعد زواجي من رجل لا أعرفه غير انه قريب زوجة أخي (أخوها) وقد طلقت معه بعد الزواج شهراً ونصف شهر وبعدها هاجر الى السعودية للعمل وتبدأ معاناتي عندما تلقيت اتصالات من أشخاص سعوديين يقولون لي أنهم قد شاهدوا صوري وأنا البس كذا وكذا والتي أعطاهم إياها زوجي وقتها شعرت بمرارة والم كبير وعلى الفور قررت الذهاب الى بيت أهلي حنقا منه كونه سمح لغرباء بأن يشاهدوا صوري الخاصة التي لا يصح لأحد أن يشاهدها غيره، وظللت في بيت أهلي لمدة سنة ونصف وعندما عاد زوجي طلب رجوعي الى بيته فرفضت وطلبت الطلاق لأني لم أعد ائتمنه على نفسي ،وحينما رفضت العودة إليه قام إخوتي وبالذات أخي المتزوج بأخت زوجي بضربي محاولين إرغامي على الرجوع إليه وعندما اصررت على موقفي عاملوني بعنف وضربوني وعذبوني وربطوني من قدمي بحامل حديد على دبة غاز مليئة واستمر حالي هكذا لمدة 18 يوماً وكنت اسمع أخي يهددني ويقول أنه سيعمل لي ابرة فيها أسود حارق ليحرق جسمي وقتها قررت الهرب من البيت وبالفعل تمكنت من ذلك وذهبت الى بيت عمي مستنجدة به ليحميني منهم لأن أبي كان مريضاً وكان يطاوع إخوتي بما يفعلونه بي ولكنه بعد يومين من ذهابي إليه اتصل بأخوتي وطلب منهم الحضور لأخذي كوني ما أزال على ذمة رجل لكنني ظللت مصرة على طلب الطلاق وتم لي ما أردت . وعندما عدت عند إخوتي ربطوني مرة ثانية وضربوني بقسوة ومن ثم هربت إلى عند شيخ المنطقة ووقتها تنازل أخوتي بي للشيخ وبقيت عند الشيخ إلى أن زوجني بشخص آخر ولم اسلم من المشاكل مع زوجي الثاني ورجعت إلى عند الشيخ لأنه أصبح ولي أمري فطلب مني أن استحمل ولكثرة المشاكل واستمرار معاناتي قررت الحنق إلى عند الشيخ وقد كان عندي بنت من الزوج الثاني وطلبت الانفصال عنه لكن الشيخ قال لي لو أردتي الانفصال عن زوجك إما أن تتنازلي له عن مهرك أو عن ابنتك.فاخترت ابنتي وتنازلت له عن مهري، وذلك بعد أن سمعت عن دار الإيواء الأسري لاتحاد نساء اليمن بالعاصمة صنعاء فلجأت إلى فرع الاتحاد بعمران وهم أوصلوني إلى الدار في صنعاء. والآن نلت حريتي من زوجي الثاني الذي طلقني بعد أن تنازلت له عن مهري وتنازل لي عن ابنتي .

باب من الأمل

تواصل(أ . ق) رواية قصتها وابنتها ذات العشرة أشهر في حضنها وهي تقبلها وتمسح على شعرها وتطبطب على ظهرها وبصوت مليء بحشرجة الم المعاناة ومرارة الحياة وقسوتها لما تعرضت له من قهر وظلم على يد أقرب الناس إليها وهم من كان يفترض بهم حمايتها ورعاية مصالحها فتقول وقلبها يتقطر حزناً: لقد لجأت إلى هذه الدار بعد أن أغلقت أمامي كل الأبواب ولم يعد لدي من أحد في هذه الدنيا ليحميني ويقف إلى جانبي لأن أهلي وأقرب الناس إلي تخلوا عني والوظيفة لم تنصفني أو توفر لي الحماية وأصبح الكل ضدي ليس لأني مذنبة ولكن لأنني امرأة ضعيفة وليس لدي من يسندني ويحميني. وهنا أوجه شكري وتقديري للأستاذة رمزية الارياني رئيسة اتحاد نساء اليمن لوقوفها إلى جانبي واهتمامها الشخصي بقضيتي وساندتني ووفرت لي الأمان الذي افتقدته عند أسرتي وأهلي وشكري أيضاً لمسئولة الدار التي أحاطتنا بحبها ورعايتها واهتمامها.

الأم تشاطر ابنتها المعاناة

أما الضحية (هـ.ع) أم الضحية(ا. ق) وهي الأخرى تعرضت للعنف اسري من دار الأسرة وطلقت من زوجها لرفضها العيش مع أبنائها وزوجاتهم بعد أن مرض زوجها وأصبح عاجزا عن العمل ودفع نفقات إيجار البيت الذي تسكنه هي وزوجها معللة رفضها العيش مع أبنائها بأنهم وزوجاتهم لا يعاملونها معاملة حسنة وقد عانت كثيراً منهم ولم تعد تطيق العيش معهم مطالبة زوجها المريض العيش بمفردهم وتحمل الأبناء إيجار البيت وهو ما رفضه الأبناء فأبوها على أبيهم معهم و خرجت هي من بيتها دون رجعة حيث لجأت إلى بيت ابن أخيها لتعيش معه .. وهنا تقول الأم: لقد بدأت معاناتي عندما تصايحت مع أبنائي بسبب ما تعرضت له ابنتي المتزوجة من ضرب وتعذيب منهم لأنها رفضت الرجوع إلى زوجها الذي أرغمت على الزواج به وحدثت بينهما مشاكل وطلبت الطلاق منه فمنعوني من زيارتها واخذوا منها التلفون حتى لا تتواصل معي ومن ثم ضغطوا على أبيهم الذي يعيش معهم ليطلقني وبالفعل طلقني .. وبعد أن طلقني لجأت إلى دار الوئام الأسري التابعة لاتحاد نساء اليمن بالعاصمة صنعاء لأكون بالقرب من ابنتي نتقاسم معا الألم والمعاناة .

إيواء ضحايا العنف

وفي دار الوئام الأسرى باتحاد نساء اليمن تحدثت جمالة صالح مسئولة الدار بالقول: لقد احتضنت الدار (أ. ق) وابنتها وأمها (هـ.ع) وهمن جميعا ضحايا العنف الأسري . وقدم لهمن الحماية والرعاية وستعمل الدار على تأهيلهن وتدريبهن ليتعلمن حرفة أو شغلهيّةيدوية ليتمكن من العيش من خلالها أو البحث عن فرصة عمل آمنة تؤمن لهن لقمة العيش وحياة كريمة بعد أن يخرجن من الدار .. وتضيف جمالة صالح بالقول: لقد باتت قضية العنف الموجه ضد المرأة في اليمن بالتحديد العنف الأسري قضية خطيرة تعاني منها المرأة على نطاق واسع في الريف والحضر وأصبحت ظاهرة تتسع وتزداد يوما بعد يوم وبتنا نشاهدها ونسمع عن قصص ومعاناة تحدث يوميا تدمي القلوب قبل العيون . ونتمنى أن تقوم الدولة بواجبها في حماية المرأة اليمنية من كل أشكال العنف التي تتعرض لها وبالذات العنف الأسري بأن تجرمه وتسن التشريعات القانونية الرادعة وتفعلها للحد من هذه الظاهرة .

وأوضحت أن الدار تستقبل حالات عديدة من ضحايا العنف تأتي من مختلف محافظات الجمهورية وتقدم الدار للنزيلات خدماتها في الحماية الاجتماعية والرعاية المعيشية والتدريب والتأهيل والعمل على حل مشاكلهن ومنهن من توفق بينهن وأسرهن ويعدن للعيش معهم وأخريات نقوم بتزويجهن والبعض نجد لهن فرص عمل وعندما نتأكد أن مشكلة النزيلة لدينا لم تعد كذلك بنات هذا الرجل محرومات من التعليم وممنوع خروجهن من المنزل لأي سبب من الأسباب وممنوع عليهن زيارة الأهل أو الجيران . وكنا نسمع ضربه و توبيخه لبناته لأتفه الأسباب . ولم يكتف بذلك بل نقل هذا السلوك إلى أولاده الذكور و باتت معاملة الأبناء لأخواتهم بنفس مستوى العنف الذي مارسه والدهم إلى أن جاء يوم سمعنا فيه أن احد بناته هربت من المنزل وتزوجت دون علم احد من أهلها .و رغم رفض المجتمع اليمني لذلك إلا أن من كان يعرف كيف تعامل البنات في تلك الأسرة يلتمس شيئا من العذر في هذا التصرف الذي قامت به تلك الفتاة . وتضيف سامية بالقول: لقد سمعنا أيضا أن الوالد و الإخوة لا زالوا حتى اليوم يتوعدون أن أخوتي الذكور كان نصيبهم من ميراث أبي ملايين كثيرة حرمنا منها أنا و أخواتي البنات بقانونهم الظالم حتى عندما كنت صغيرة فرض علي والدي الزواج من رجل في عمره وبعد أن أنجبت خمسة من الأولاد توفي زوجي لتستمر رحلة المعاناة و الظلم الذي يلاحق المرأة في ظل مجتمع يعتبرها لا شيء ويعتبرها مجردة من الحقوق و عليها كم من الوجبات فمتى يدرك الناس أن البنت أمانة في أعناقهم و هل من قانون يجرم و يعاقب من يقسو عليها بغير وجه حق ويحرمها حقها في الحياة الكريمة .

حياة شقاء

وأيضا تشكو محصنة مقبل من منطقة الشرفة بمحافظة عمران فتقول: لدي مهام منزلية لا تحصى منذ الفجر أبدأ رحلة الشقاء في المنزل و خارجه . لدينا سبعة و عشرون رأس غنم وبقرتان و ثمانية أطفال و عائلة لا تعرف إلا كيف تفرض الأوامر. فالرجل يفرض على المرأة مهام فوق طاقتها وتوبخ إذا قصرت في تنفيذها و أحيانا بعض النساء قد تفقد حياتها كزوجة وترحل إلى بيت والدها لأنها كما يقولون لا يستفاد منها و كان المرأة اداة شقاء سواء في بيت والدها أم في بيت زوجها ويصل الأمر أحيانا أن المرأة تُتمنى في معظم العائلات لو أنها تغادر الحياة وبما تجد الراحة هناك .

ردود فعل

أما سامية يحيى ربة بيت من محافظة صنعاء فقد تحدثت عن قصة عنف أسرى عايشت احداثها و تألمت لها كثيراً حدثت في أسرة تسكن بالجوار منها حيث كان الأب في سبب من الأسباب وممنوع عليهن زيارة الأهل و الجيران . وكنا نسمع ضربه و توبيخه لبناته لأتفه الأسباب . ولم يكتف بذلك بل نقل هذا السلوك إلى أولاده الذكور و باتت معاملة الأبناء لأخواتهم بنفس مستوى العنف الذي مارسه والدهم إلى أن جاء يوم سمعنا فيه أن احد بناته هربت من المنزل وتزوجت دون علم احد من أهلها .و رغم رفض المجتمع اليمني لذلك إلا أن من كان يعرف كيف تعامل البنات في تلك الأسرة يلتمس شيئا من العذر في هذا التصرف الذي قامت به تلك الفتاة . وتضيف سامية بالقول: لقد سمعنا أيضا أن الوالد و الإخوة لا زالوا حتى اليوم يتوعدون بقتل تلك الفتاة و زوجها وليغسل العار الذي سببته لهم وقد زاد هذا الظلم و التعسف ليطال أيضا الأم إلى جانب بناتها.

و تختم سامية حديثها قائلة : على الأسر أن تخاف الله في بناتهن وتحسن تربيتها و تدرك أن الله سيحاسبهم على الظلم الذي يقترفونه كما أن الضغط يولد الانفجار و كلما كان هناك ضغط كانت ردود الفعل على قدر الظلم الواقع و ربما تؤدي إلى الانحراف والمضي في طريق غير سليم ،وعلى المجتمع أن يدرك أن الله كرم المرأة و جعل لها حقوقا ينبغي الا تحرم منها .

فتيات ضحايا عنف

وفي مركز الأمل لرعاية الفتيات في أمانة العاصمة تقول فاطمة جار الله مديرة المركز أن المركز يستقبل الأحداث من الفتيات من قبل النيابة أو المحكمة و اللاتي يكون عليهن إحكام لقضاء فترة الحكم . و يتم إعادة تأهيلهن وتوعيتهن من خلال الجلسات النفسية و الدينية و التثقيفية و عند انقضاء فترة الحكم نقوم بالتواصل مع أسرهن ليتم الترتيب لاستلامهن من المركز بأمان وحرص كي لا يعدن لممارسة السلوك الذي ارتكبنه . مؤكدة أن معظم الحالات التي تأتي إلى المركز تكون ضحايا عنف أو تفكك أسري وعادة ما يؤدي العنف والتفكك إلى خروج الفتاة عن المألوف من التصرف و السلوكيات .

عنف مسموح

فيما تصف الأخصائية الاجتماعية في مركز الأمل لرعاية الفتيات بشرى المقطري العنف الأسري بأنه احد اخطر أنواع العنف وبالذات انه يتم في إطار العائلة من قبل احد أفرادها بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالضحية و قد يشمل العنف الضرب و الظلم و الإجحاف بحق الفتاة في إطار مسموح به اجتماعيا إستنادا إلى المعايير الشعبية والاجتماعية التي تؤيد تربية البنت والإلزام بطاعة ذويها أو زوجها و السماح بتأديبها إذا خرجت عن نطاق ذلك من وجهة نظرهم . موضحة أن نتاج العنف تنعكس سلبا على الفتاة و المجتمع ككل فقد تصبح الفتاة ناقمة من المجتمع و تتصرف على أساس ذلك و تخرج عن الطريق السليم وقد تعيش في حالة من الكآبة و الانكسار . مؤكدة ضرورة وجود قوانين لحماية المرأة و قبل القوانين ينبغي العمل على أساس نشر الوعي المجتمعي بحقوق المرأة في الدين الإسلامي و كيف ينبغي أن تصان ويحافظ عليها بما يحقق لها الحياة الكريمة لأنها بانية الأجيال وبها يكون التوازن و الصلاح في المجتمع عموما .

بعد ثقافي واجتماعي

ويقول الباحث أمين المشولي من مركز الدراسات الاجتماعية وبحوث العمل بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل أن للبعد الثقافي و الاجتماعي دافعاً في اتجاه زيادة أو ضعف العنف الموجه ضد المرأة.وأضاف أن المتابع لإشكال العنف ضد المرأة ومستوياته وحدته يجد أنه يأخذ طابع البيئة التي تعيش فيها المرأة ، ففي المجتمعات الريفية تمارس المرأة أعمالاً أسرية منزلية شديدة التعقيد والمعاناة و المرأة والمجتمع لا يشعران ولا يقران بأن ذلك شكل من أشكال العنف ضد المرأة. والمنحى الآخر من صور هذا العنف هو الأثر النفسي الناتج عنه وهو أن المرأة لا تلقى نظير هذا العمل أجراً وربما أيضا تحرم من الميراث هذا وقبل ذلك حرمانها من التعليم وطبعاً هذا يسمى بالعنف المخفي ومن أشكال هذا العنف أيضا الزواج المبكر والزواج بالإكراه وهذا شكل من أشكال العنف الذي يمارس من قبل الأسرة .موضحا أن هناك عنفاً موجها للمرأة من المرأة كالعنف الذي يمارس من قبل زوجة الأب وهذا النوع من العنف مشهور ومنتشر في مجتمعنا ويمارس على نطاق واسع. مؤكدا أهمية إدراك وضع الحلول والمعالجات لهذه الظاهرة بشكل جدي.

الجهل بحقوق المرأة

أما الملازم أول/سميرة أحمد عباس مدير إدارة حماية الأسرة بوزارة الداخلية فقد تحدثت حول هذا الموضوع وقالت أن أنواع العنف ضد المرأة في اليمن كثيرة وذلك بسبب جهل المجتمع بقضايا المرأة وما يخصها من حقوق وما عليها من واجبات و التزامات، ووزارة الداخلية تسعى إلى مناهضة العنف الذي تواجهه المرأة سواء كان على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع ، فسعت إلى إيجاد إدارة عامة للمرأة والأحداث تتناول كل قضايا المرأة التي تعانيها في هذا المجتمع، وتسعى إلي إنصاف المرأة وما تزال تواجه بعض الصعوبات في ذلك. مؤكدة أهمية دور وسائل الإعلام في مناهضة العنف الموجه ضد المرأة . و توعية رجال الأمن بقضايا المرأة وعقد الدورات التدريبية لهم ليتمكنوا من تفهم قضايا المرأة بشكل عام. متمنية أن تتواجد شرطة نسائية أو مأمورات ضبط قضائي للتعامل مع قضايا المرأة ولو في المناطق ذات الكثافة السكانية.

توعية دينية

وختاماً تقول المحامية غناء المقدار أن المرأة اجتماعياً لا زالت تعاني من الظلم الاجتماعي والهضم لحقوقها وفي بعض المناطق و القرى أو عند بعض الفئات الاجتماعية يقل الوعي الديني لديهم ولا يدركون أن الدين الإسلامي أوصى بالمرأة ومنحها حقوقها كاملة. وقد لا يجد العنف ضد المرأة أسرياً صدى أو مواجهة من احد كونه يسير في إطار المسموح به اجتماعيا للحق والسلطة التي تمنح للأب و الإخوة أو الزوج وهذا الأمر يقود إلى تمادي بعض الأفراد على قريباتهم من النساء وبالتالي نجد أن من نتائج العنف الأسري حرمان الفتاة من حقوق كثيرة منها الحرمان من التعليم والدفع بها نحو الزواج المبكر وحرمانها من اتخاذ أي قرار بالإضافة إلى انكسار وقلة حيلة يصاحب العديد من الفتيات .

وتواصل المقدار حديثها بالقول : أنا كمحامية مرت علي العديد من القضايا المرتبطة بالمرأة أو الفتاة و حين كنا ندرس الظروف المحيطة و التي أدت إلى الوقوع في ذلك الطريق نجد أن التفكك الأسري أو العنف لدى بعض الأسر من الأسباب الأساسية التي قادت لذلك وفي بعض الحالات حين تصل المرأة إلى القضاء و يكون عليها أحكام نجد أن هناك أسر كثيرة تتبرأ من بناتها ،و لازلت أتذكر بعض النساء اللاتي قضين فترة الحكم ورفض أهلهن استلامهن أو الاعتراف بهن. ولذلك نحتاج إلى توعية قوية بحقوق المرأة و خاصة في الجانب الديني لان الإجحاف في حقها و ظلمها هو ظلم للمجتمع ككل .

عنف في دائرة الصمت

أحلام عبد الملك صوفان ▯

العنف ضد المرأة له أثر كبير على دور المرأة في التنمية وفي حجم مشاركتها في الحياة العامة ويعتبر خبراء التنمية والاقتصاد ظاهرة العنف المعضلة الأساسية التي تعيق تمكين المرأة وتطورها وحصولها على حقوقها المكفولة في الدساتير والقوانين والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

العنف ضد المرأة يمثل مشكلة وظاهرة عالمية و ليس قاصراً على ثقافة أو دين أو بلد بعينه، أو على فئة خاصة من النساء بمجتمع ما بغض النظر عن المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لهذه المجتمعات. وإن كان هناك صلة بين نقص فرص الاستفادة من التعليم وفرص النجاح في الحياة وتدني المركز الاجتماعي في المجتمعات المحلية وبين العنف الممارس ضد المرأة.

ويعتبر العنف ضد المرأة من المشاكل الاجتماعية التي تقع في دائرة الصمت و التي نادراً ما يبلغ عنها إلى المعنيين بالأمر أو تسجل تحت مسببات أخرى غير العنف مما يعني أن ما ينشر من إحصاءات لا يمثل بأي حال من الأحوال حجم الظاهرة الحقيقي وذلك بسبب العادات والتقاليد أو العرف المتبع في بلد ما. كما أن عدم الحصول على بيانات أو إحصائيات واضحة عن العنف الموجه ضد المرأة يؤدي إلى قصور في الحصول على التمويل المناسب لمعالجة والحد من العنف ضد المرأة.

مع الأسف الشديد لا زال المجتمع يحمل المرأة مسئولية العنف الواقع عليها و خاصة الجنسي منه و يتعامل مع القضية بصمت وإنكار. ولا زالت القوانين و السياسات قاصرة عن منع العنف ضد المرأة. ومن أشكال وصور العنف الشائعة في مجتمعنا اليمني العنف الأسري والزواج المبكر ،وأيضا العنف الجسدي والجنسي والذي يؤثر بشكل سلبي على المرأة بشكل خاص وعلى الأسرة والمجتمع بشكل عام. وعلى الرغم من الجهود القائمة فإن النظم الصحية و القانونية القائمة غير قادرة على تلبية احتياجات المعنفات أو حمايتهن من حيث الكم و النوع.

وتعتبر حملة الـ (16) يوماً وهو نشاط وحملة دولية لمناهضة العنف ضد المرأة أنشئ من قبل المعهد النسوي الأول للقيادات النسوية بالتنسيق مع مركز القيادة العالمية للمرأة في عام 1991م مناسبة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة وحشد الأفراد والجماعات من جميع أنحاء العالم لمناهضة جميع أشكال العنف ضد المرأة . وقد تم الاتفاق على تسمية هذا النشاط بحملة الـ (16) يوماً لأنه يتوافق مع الاحتفال باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة وينتهي بالاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر، للتأكيد بأن العنف ضد المرأة هو انتهاك لحقوق الإنسان .

ويتخلل هذه الحملة عدد من الأيام العالمية والتواريخ المهمة منها (29) نوفمبر اليوم العالمي لمناهضة حقوق الإنسان، و (1) ديسمبر اليوم العالمي للإيدز. وتندرج أهمية الحملة في: زيادة الوعي حول العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي باعتبارها قضية حقوق الإنسان على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، وتعزيز العمل المحلي حول العنف ضد المرأة، وإنشاء رابط بين العمل على المستوى المحلي والدولي لوضع حد للعنف ضد المرأة، توفير منتدى يتمكّن فيه المنّظمون من تطوير وتبادل استراتيجيات جديدة وفعالة، ويلعب صندوق الأمم المتحدة للسكان دورا في تقديم الدعم الفني للكوادر الوطنية ممثلة باللجنة الوطنية للمرأة بمراجعه القوانين والتشريعات الخاصة بالتمييز ضد المرأة كما يقوم بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني الفاعلة في هذا المجال والمناصرة للحد من العنف ضد المرأة بتأهيل الكوادر الصحية ومقدمي الدعم النفسي والقانوني بتقديم الخدمات اللازمة للفئات المُعنفة ، كما يقوم إلى جانب ذلك برفع الوعي في أوساط المجتمع بوسائل متعددة منها المرئية والمقروءة والمسموعة عن العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي وبالأخص صانعي القرار والمجتمع بشكل عام ممثلاً في الرجل شريك المرأة في شتى المجالات.

▯ مسؤولة النوع الاجتماعي بصندوق الأمم المتحدة للسكان